مكَّـة المكـرَّمة

طُـــفْ بي بمكَّـــةَ إنِّي هـــدَّني تعبـــي
واتـــرُكْ عنـــاني... فإنِّـــي هاهُنـــا أَرَبـــي
وَدَعْ فـــؤادي يمـــرحْ في مرابِعهـــا
ففـــي مرابِعهـــا يغـــدو فـــؤادَ صبـــي
هنـــا بمكَّـــةَ آيُ الله قـــد نَزَلَـــتْ
هنـــا تربَّـــى رســـولُ اللهِ خـــيرُ نبـــي
هنـــا الـــصَّحابةُ عاشـــوا يـــصنعونَ لنـــا
مجـــدًا فريـــدًا عـــلى الأيَّـــامِ لم يَـــشِبِ
هنـــا أُمـــرِّغُ خـــدّي صـــبوةً وجـــوىً
فتهتِـــفُ الحـــورُ: بُـــشرى خـــدِّكَ الـــتَّرِبِ
هنـــا اللُبانـــاتُ أقـــضيها عـــلى مَهَـــلٍ
ويـــسكُنُ الـــصُّبحَ بعـــدَ الليـــلِ في هُدُبـــي

فـــإنْ رأيـــتَ عـــلى أعتابِهـــا شَـــفَتي

ذابـــت... فـــذلكَ عنـــدي غايـــةُ الطَّلـــبِ

وإنْ رأيـــتَ دمـــوعي هـــا هنـــا انـــسكَبَتْ

فتِلـــكَ منّـــي دمـــوعُ الفرحـــةِ العَجَـــبِ

كـــمْ هـــزَّني الـــشَّوقُ يـــا خـــيرَ الـــدِّيارِ، وكـــمْ

عانيـــتُ بُعـــدَكِ وجـــدًا دائـــمَ الـــسَّببِ

إلا إليـــكِ أرى الأشـــواقَ تَقْعُـــدُ بـــي

وعنـــدَ ذكـــرِكِ أِشـــواقي تُحلِّـــقُ بـــي

وعنـــدَ ذِكـــرِكِ أنـــسى أننـــي بـــشرٌ

وكالملائـــكِ أحيـــا في المـــدى الرَّحِـــبِ

فتُبـــدعينَ كيـــاني مـــن تُقـــىً، وهـــدىً

فـــلا أُحـــسُّ بـــما ألقـــاهُ مـــن تعـــبِ

وهـــل يُحـــسُّ ببيـــتِ اللهِ أيُّ ضـــنىً

مـــن راحَ يـــسألُ ربَّ البيـــتِ في رَهَـــبِ؟!

هـــذا هـــو البيـــتُ ربُّ النَّـــاسِ صيَّـــرهُ

مهـــوى القلـــوبِ عـــلى الأيَّـــامِ والحِقَـــبِ

مـــا غـــيرُ زورتِـــهِ في الـــدَّهرِ تُرجِـــعُ لي

شـــبابَ روحـــي إذا امتـــدَّتْ يـــدُ النُّـــوبِ

*****

ربّـــي حنانَيْـــكَ فاكتُبهـــا، وخُـــذْ بيـــدي

كـــي يهتِـــفَ القلـــبُ يـــا فـــوزي، ويـــا طـــربِي

واكتُـــبْ قَبولَـــكَ إنْ حقَّقْتَهـــا كرمًـــا

أنـــتَ المُرجَّـــى... وهـــذا غايـــةُ الطَّلـــبِ

*****